المفارقة اللفظية في شعر محمود حسن إسماعيل

إعداد

أسماء عربي عبد الرحمن السيد

باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة أسوان

أ.د/ عبد الحفيظ مصطفى عبد الهادي

أستاذ الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم جامعة أسوان

د/ أحمد حسن محمد الخرشي

مدرس الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة أسوان

المستخلص:

تسهم المفارقة اللفظية في اتساع مظاهر المفارقة، وأنواعها على نحوٍ يسمح للقارئ بتصور الاختلاف بين التطريب، والتوليد؛ أي: التآلف، والانسجام، والتعارض؛ لترابط الألفاظ مع المعاني؛ فيكون الكلام في أبهى صورة، وأقوى بيانًا؛ فتتجلى براعة التعبير، وقوة الألفاظ، وصدق الطابع الحسي لدى الكاتب، كما تسهم المفارقة في تقوية النص، ومنحه مزيدًا من الترابط، والعمق ؛ كونها تعمل على دفع القاريء، أو السامع للبحث عن المعنى الحقيقي للنص .

فيهدف البحث إلى دراسة ظاهرة المفارقة اللفظية فى شعر (محمود حسن إسماعيل)؛ بوصفها إحدى الوسائل الفنية التى كان لها أكبر الأثر فى صنع الدهشة، وكسر أفق التوقع لدى المتلقي؛ بفضل ما تمتلكه من مدلولات لفظية متناقضة.

الكلمات المفتاحية : المفارقة اللفظية، التضاد، التضاد الموازى، التضاد التركيبي.

Abstract:

The verbal irony contributes to widening up the attributes and types of ironies to subsequently make the reader produce the difference between rhetorical embellishment and generation; that is, the interplay of harmony, the coherence, and the contrast between the relation between words and meanings. As a result, the discourse appears in its purest form and most compelling expression to expose the eloquence of style, the power of diction, and the authenticity of the writer’s sensory expression. Irony also contributes to reinforcing the text and providing it more coherence and depth, as it prompts the reader or listener to search for the true meaning of the text.

This study aims to examine the phenomenon of verbal irony in the poetry of Mahmoud Hassan Ismail, considering it one of the artistic devices that had a profound impact on creating surprise and breaking the horizon of expectation for the reader, owing to its possession of contradictory verbal connotations .

Keywords: Verbal irony, antithesis, parallel antithesis, and structural antithesis.

المقدمة:

الحمد لله الذي أعاذنا من زيغ الهوى، ومضلّات المُنى، وعَصَمَنا من شبهات الورى، وأغنانا فضلًا وتُقى، وجنّبنا درك الشقاء، وجور السفهاء، وخطل الجهلاء، ومفاحشة الأبذياء. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد أثير حول مفهوم المفارقة الكثير من الجدل؛ إذ تعد من الظواهر الأسلوبية التى اتسمت بالكثير من الغموض، فهى قادرة على مغايرة توقع المستمع، وإحداث دهشته الشعورية؛ فيسعى من خلالها الأديب، أو الشاعر إلى حيلة الخداع، ومن ثم تبوأت المفارقة مكانة عالية فى الدراسات النقدية الحديثة؛ لدورها فى إبراز الوجه الجمالي، والدلالى للنصوص الشعرية.

أما عن المنهج المتبع؛ فقد اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، في الكشف عن جوانب المفارقة في شعر (محمود حسن إسماعيل)، وإبراز جمالياتها، وإظهار قدرات الشاعر الإبداعية.

أما عن الدراسات السابقة؛ فهناك دراسات سابقة متصلة ببعض اهتمامات البحث، أو بزمنه؛ منها:

- (المفارقة اللفظية فى قصيدة "لا تصالح" من الإبراز إلى النقش الغابر)، صليحة سبقاق، جامعة ذى قار، كلية الآداب (العراق) ع٢٣ عام ٢٠١٧م.
- (المفارقة اللفظية والمفارقة التصويرية في شعر ابن سناء الملك- دراسة أسلوبية) رسالة دكتوراه للباحث/ إبراهيم محمد أحمد الشاذلي، كلية الآداب، جامعة المنوفية، عام ٢٠٢١م.
- (المفارقة التصويرية في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي) رسالة ماجستير للباحثة/ دعاء توفيق، كلية اللغة الآداب، جامعة أسوان، عام ٢٠٢٢م .

وقد تعددت أنواع المفارقة؛ وفقًا لموضوعها، أو تأثيرها، أو أساليبها، وتشابهت في صفاتها، وخصائصها، وذُكر كثيرٌ منها تحت عناوين مختلفة، فصارت مشتتة،

وكثرت تعريفاتها، ولا يكاد باحثان يتفقان على تقسيمٍ واحدٍ لها؛ ذلك "أن المفارقة قسمت في الدراسات الحديثة إلى أنواع عديدة، مما أصبح يصعب على الدارس الإحاطة بها، وسبب هذا التنوع اختلاف المنطلقات التي اعتمدها كل دارس في تقسيمه للمفارقة، فهناك من قسمها انطلاقًا من درجاتها، وهناك من انطلق من ناحية طرائقها، وأساليبها، والبعض الآخر اهتم بتأثيرها، كما عُني الآخرون بموضوعها"(١).

ونظرًا لتعدد تلك المسميات، وتداخلها، ولأنه لا فرق بين أنواعها، وتقسيماتها إلا في المسميات فقط؛ فيتركز البحث على المفارقة اللفظية فى شعر(محمود حسن إسماعيل)، مسبوقاً بعتبة تعريفية تضم نبذة موجزة عن تعريف المفارقة لغة، واصطلاحاً، وتعريف المفارقة اللفظية، وبها ثلاثة عناصر، هم: التضاد اللفظى، والتضاد الموازى، والتضاد التركيبي، ثم الخاتمة، وقائمة المصادر، والمراجع.

تعريف المفارقة:

عند اللغويين "تُعد المفارقة من الزاوية المعجمية التاريخية عاملًا من عوامل التطور الدلالي للُّغة؛ من حيث إن اللفظ يكتسب معها معنًى جديدًا هو من معناه القديم بمنزلة النقيض؛ وذلك حين يكون الخطاب للتّهكم، ونحوه"(٢)؛ ففي لسان العرب لـــ (ابن منظور) نجد أن كلمة مفارقة مصدر (فارق)، وجذرها الثلاثي (فرق)، والفرق في اللغة بخلاف الجمع؛ فهو إذن تفريق ما بين شيئين، ومنه مفرق الطريق؛ أي: متشعبه الذي يتشعب منه طريق آخر، ويقال: فارق الشيءَ مفارقةً، وفراقًا؛ أي: باينه، وفارق فلان امرأته مفارقة، وفراقًا: باينها، وافترق عنها"(٣).

---

(١) خالد سليمان (المفارقة والأدب دراسات بين النظرية والتطبيق) دراسات بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشروالتوزيع، عمان ط١، ١٩٩٩، ص ٢٤، ٢٥.

(٢) محمد العبد: المفارقة القرآنية– دراسة في بنية الدلالة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٤م، ص ٩.

(٣) جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار صار للطباعة، والنشر– بيروت، لبنان ط١، ١٩٩٧م، مادة (فارق) ٥/ ١٢٠.

وفي أساس البلاغة: "وفرق لي الطريق فروقًا، وانفرق انفراقًا إذا اتجه لك طريقان؛ فاستبان ما يجب سلوكه منهما، وطريق أفرق: بيِّن، وضم تفاريق متاعه؛ أي: ما تفرَّق منه، وضرب الله بالحق على لسان الفاروق"(١).

وفي المعجم الوجيز (وهو من المعاجم الحديثة أيضًا): "فارقه مفارقةً، وفراقًا: باعده، ... الفاروق: من يفرق الحق عن الباطل، ... والفرقان: القرآن، والبرهان، والحجة، وكل ما فرق به الحق، والباطل"(٢).

وبهذا يتضح أن اللفظ اللغوي للمفارقة مُنْصَبٌّ على معنى المباعدة، والافتراق، والمعارضة، والفصل بين الأشياء، والتباين، والتمييز بين شيئين، أو أمرين، أو موقفين، وخاصة إذا كان هذان الأمران على طرفي نقيض.

المفارقة اصطلاحًا:

المفارقة لغة من التفريق، والضد؛ فبناء على هذا التفريق اجتمع العلماء على أنه ليس للمفارقة مفهوم محدد؛ فقد كان من العسير جداً إيجاد مصطلح دقيق يحدد معالمها، وكل من سعى لهذا الأمر باءت محاولته بالفشل؛ لأن ذلك المفهوم على ماسيتضح فى حالة إضطراب، وعدم استقرار بين النقديين (الغربيين ــ العرب) وقد ورد فيه تعريفات كثيرة ، من أهمها:

أن المفارقة: "تكنيك فني يستخدمه الشاعر المعاصر لإبراز التناقض بين طرفين متقابلين بينهما نوع من التناقض"(٣)، وهي "فعل تواصلي اجتماعي يعبر عن تمايزٍ ما بوسائل متعددة؛ وفق الحقل المعرفي الذي ينشط فيه؛ سواء كان أدبيًّا، أو

---

(١) الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق/ محمد باسل، دار الكتب العلمية- بيروت ط١، ١٩٩٨م، ٢٠/٢.

(٢) مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع، والنشر- القاهرة، ط١، ١٩٨٩م، ص٤٦٩.

(٣) علي عشري زايد: بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٤، عام ٢٠٠٢م، ص١٣٠.

اجتماعيًّا، أو فلسفيًّا، أو نقديًّا، أو بلاغيًّا، أو سلوكيًّا، أو إشاريًّا"[١]، وهي أيضًا: "أسلوب بليغ يقوم على التضاد، يبرز فيه المعنى الخفي الملموس مع المعنى الظاهري معتمدًا على اللفظة، أو مفارقة الموقف، أو السياق، وهو أمر يحتاج إلى مجهود لغوي، وذهني، وتأمل عميق للوصول إلى التعارض، وكشف دلالته بين المعنى الظاهر والمعنى الخفي الذي يتضمنه النص"[٢]، وعرفها بعضهم أنها "تناقض ظاهري لا يلبث أن نتبين حقيقته، والمفارقة ذات أهمية خاصة؛ بحكم أنها لغة شاعرة، لا مجرد محسن بديعي، وهي إثبات لقولٍ يتناقض مع الشائع في موضوع بالاستناد إلى اعتبار خفي على الرأي العام"[٣].

ومن هنا يتضح بأن المفارقة لا تخرج عن كونها أسلوبًا، أو صيغة بلاغية يستعملها المرء ليقول قولًا، أو يتصرف تصرفًا يحمل معنيين: أحدهما- ظاهري، والآخر- باطني؛ فهي إذن "بنية تعبيرية، وتصويرية متنوعة التجليات، ومتميزة العدول على المستويات الإيقاعية، والدلالية، والتركيبية تُستعملُ؛ بوصفها أسلوبًا تقنيًّا، ووسيلة أسلوبية لمنح المتلقي التلذذ الأدبي، ولتعميق حسه الشعري بواسطة الكشف عن علاقة التضاد غير المعهودة بين المرجعية المشتركة الحاضرة، أو الغائبة، والرؤية الخاصة المبدعة"[٤]؛ وبذلك يكون جذرها اللغوي موافقًا لمفهومها الاصطلاحي الذي يقوم على التعارض، والتضاد بين الطرفين.

---

(١) إسماعيل يوسف أحمد: بلاغة المفارقة، وتحليل الخطاب، مجلة جيل الدراسات الأدبية، والفكرية، مركز جيل البحث العلمي- الجزائر. العدد ١٨ ، ٢٠١٦م، ص٥.

(٢) نعمان عبد السميع متولي: المفارقة في الدراسات الغربية، والتراث العربي القديم- دراسة تطبيقية، دار العلم، والإيمان للنشر، والتوزيع- مصر، ط١، ٢٠١٤م، ص١٤.

(٣) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني- بيروت ط١، ١٩٨٥م، ص١٦.

(٤) قيس حمزة الخفاجي: المفارقة في شعر الرواد، دار الأرقم للطباعة، والنشر- بابل ،ط٢ ، ٢٠٠٧ م، ص ٦٣.

المفارقة اللفظية، وأنواعها:

المفارقة اللفظية تعد محط إهتمام الكثير من الدارسين؛ فارتباط اللفظ بالمعنى له أهمية كبرى "فاللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصًا للشعر، وهجنةً عليه"[١]. وليس من الغريب أن تبدو كالقاسم المشترك بين جميع من كتبوا عن المفارقة، وأشكالها فهي الشكل الأبرز، والأشهر من أشكال المفارقة"[٢]، إذًا هي تضاد، والتضاد، أو الأضداد هو: "كل شيء ضادَّ شيئًا ليغلبه"[٣]، كما أن التضاد له طاقة توليدية لحركة التداعي، والاستدعاء، والتحول، والتفاعل ،وكذلك انحراف عن أفق توقع القارئ"[٤].

وتشكل المفارقة اللفظية على مستوى اللفظ، والموقف، والصورة بعداً آخر من أبعاد التحفيز السياقى فى النص الأدبي؛ ذلك أنها تكون مؤشراً لأبعاد، ومواقف ينبغى للكاتب توصيلها من خلال هذه المفارقة فى التعبيرات اللفظية التى تحمل الشيء، أو نقيضه في آن واحد .[٥]

وإن كان تضاد المظهر والمخبر صفة أساسية فى المفارقة؛ فإن الوعى بالتضاد شرط أساسي فى إدراك المفارقة "[٦]، وتسمى المفارقة اللفظية أيضًا (المفارقة

---

١ ابن رشيق القيرواني (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥ ، ١٩٨١م،ص ٢٠٠.

٢ ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٦٤.

٣ لسان العرب، مادة (ضدد).

٤ إبراهيم أمين الزرزمونى، تأويل الخطاب الشعرى ــ النظرية والتطبيق ــ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١ ٢٠١٠م، ص ١٤٤.

٥ مراد عبد الرحمان مبروك: آليات المنهج الشكلى فى نقد الرواية العربية المعاصرة ، دار الوفاء، مصر، ط١،٢٠٠٢ م ،ص ٨٣.

٦ دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ترجمة/ عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص ٧٩.

بالتضاد) والمفارقة اللفظية " لابدّ أن تتضمن وجود صاحب مفارقة ، شخص يقوم بإحداث المفارقة، أو شخص ما يوظف تكنيكًا عن وعى، وعن قصد متعمد ."[١].

وقد قسمت المفارقة اللفظية فى هذا المبحث إلى ثلاثة أقسام: المفارقة اللفظية الضدية، والمفارقة اللفظية الضدية الموازية، ثم المفارقة اللفظية التركيبية.

المفارقة اللفظية الضدية :

ينتج عن التضاد في النقد العربي الحديث ما يعرف بالمفارقة، وهي التي تتولد عن اجتماع الثنائيات الضدية، والمفارقة تعني التباعد، والاختلاف، والتضاد هو: "أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها البعض، أو المخالفة فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشرط شروطًا، ويعدد أحوالًا في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه، وعدده، وفيما يخالف أضداد ذلك"[٢].

فهي "التعبير عن شيئين متباينين، وفي المفارقة تتعدد التفسيرات، وعلى هذا الأساس، هناك مستويان للنص (ظاهر وخفي)، تربط بينهما علاقة ما تساعد القارئ في البحث عن المفارقة في المستوى الخفي، فهو بسبيل الزخرف، والتوشية شأنه شأن السجع والتجنيس."[٣]، ولذا "فإن المفارقة على إتساع مظاهرها، وأنواعها أصلها ما قدمته البلاغة العربية تحت مصطلحي الطباق، والمقابلة؛ حيث تقدم بنية التضاد المعجمى المفارقة فى أبسط صورها، إذ تكون بين لفظتين فى الطباق، وبين أكثر من لفظتين فى المقابلة "[٤].

---

١) نجاة على : المفارقة فى قصص يوسف إدريس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩م، ص ٥٠.

(٢) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق/ د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١ (د. ت) ص ١٤١.

(٣) عاطف جودت نصر، البديع في تراثنا الشعري، مجلة فصول، المجلد الرابع، العدد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤، ص ٧٨.

(٤) أحمد عادل عبد المولى، بناء المفارقة دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة ط١، ٢٠٠٩م، ص ٦١.

"ويعد التضاد من المصاحبات اللغوية التي تشكل عنصرًا مهمًّا من عناصر السبك المعجمي، فهناك ثلاثة أشكال لعناصر السبك المعجمي قد أشار إليها اللغويون، "وهي عناصر نحوية، ومعجمية، وصوتية، وتشمل عناصر السبك النحوي: الإحالة، والحذف، والاستبدال، والعطف، والموازاة، أما عناصر السبك المعجمي فتشمل: التكرار، والترادف، والمصاحبة اللغوية (التضاد، والتلازم الذكري)، والعناصر الصوتية للسبك يمكن أن نحصرها في: السجع والجناس، والوزن والقافية"(١)، ومما يتصل بالتقابل، أو التضاد المفارقة؛ فإنها تعتبر أبرز ملمح في بنية الشعر المعاصر، وهي لا تأخذ صورة موحدة، بل تجئ في أنساق متباينة"(٢).

فهناك التضاد اللفظي، أو المعجمي، وهو الذي يكون فيه لفظ التضاد مباشراً؛ حيث تذكر فيه الكلمة، وضدها صراحة ويكون "فضل الشاعر فيه هو زرعه في مكانه من الصياغة، فاللغة أصلًا هي التي تضع هذا التقابل، والشاعر يستثمر هذه الإمكانيات اللغوية فحسب"(٣)، وهناك أيضًا التضاد اللفظى التركيبي، وهو "الذي يقع التضاد فيه بين تركيبين متضادين يشيران إلى موقفين غير متكافئين"(٤).

---

(١) حسام أحمد فراج، الرسائل الإخوانية الأندلسية في عصر المرابطين والموحدين (دراسة في علم لغة النص)، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٧م ، ص ٦٢.

(٢) محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، التكوين البلاغي، دار المعارف، ط٢، ١٩٩٥م، ص ١٤٧.

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٤) السيد عبد السميع حسونة: أبنية التضاد في شعر عنترة بن شداد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة القصيم السعودية، مج ٤، العدد ٢، يوليو ٢٠١١، ص ٥٧٧.

أولاً – التضاد اللفظى المفارقى:

فظاهرة التضاد اللفظى المفارقى في شعر (محمود حسن إسماعيل) قد جسدت رؤيته في كل الموضوعات، أوْ معظم لوحات قصيدته، فجاء التضاد بأشكاله المتنوعة عبر كل لوحة منها، والتي تشكل بدورها ثنائية ضدية كبرى يجسدها الشاعر (محمود حسن إسماعيل) من خلال الكلمات المتضادة بين التي هجرته، والتى أكسبت الشاعر براعةً في التعبير، وقوة في الألفاظ، وصدق الإحساس، وجعل المتلقي يعيش حالته كونه ضحية فيحزن لحزنه، ويفرح لفرحه. فتُعَد مفارقة الأضداد من أبرز أنماط المفارقة فى شعر (محمود حسن إسماعيل)؛ إذ توافرت لوحاته الشعرية على الكثير من المقاطع التى قامت بشكل مباشر على الجمع بين المتنافرين فى الدلالة اللغوية، دون أن تفقد ارتباطها بالموقف العميق الذى تعبر عنه.

وظهرت المفارقة اللفظية الضدية فى (الشكوى والعتاب) خلال معاتبته حبيبته متألمًا من خيانتها فى قصيدته (الشك) بقوله:

وقد تبصر الأيامَ وهْي سواكنٌ مناجلَ حصَّادٍ قوي الشكيمةِ
وقد تبصر النعــشَ المولِّي ترددًا ورُجعى إلى دنيا الحياةِ الخفيةِ
وقد تبصر الحقَّ المنورَ باطلًا تدثر في أبــراد رأيٍ وحكمةٍ
وقد تبصر الموجودَ وهْو مجسدٌ رؤى عدمٍ فانٍ برؤيا ضريرة
معذبةٌ حولاءُ تذبح سرَّها وتبكيه وهْو السر في كل دمعةِ
هي الشرفة الكبرى يطل ويختفي بها الشك مذعـــــورًا لدى كل لفتةِ
بكاءً على ليلى معي وعلى الهوى وقد فر منها بين يومٍ وليلةِ
مضى جاذرٌ للشك يذبح قلبَها وضلتْ فلم تعــرف فداءَ الذبيحةِ[1]

فظهرت فى أبيات الشاعر المفارقة اللفظية السياقية من قوله: تبصر الأيام وهى سواكن، مناجل حصاد، فمناجل الحصاد هنا متحركة، والأيام ساكنة، وبين السكون والحركة تضاد، وفهم ذلك من السياق اللفظي المفارقي وفيه "اللفظة لا تأتى

(١) الأعمال الكاملة ــ ديوان أين المفر: ١/ ٦٩٧، ٦٩٨.

مضادة لأختها بصورة حرفية صريحة، إنما باعتبار اللفظة الرديفة منزلة منزلة الضد في سياق العبارة "[١]، ومن مفارقة التضاد اللفظي السياقى أيضاً قوله:

وقد تبصر النعشَ المولِّي ترددًا ورُجعى إلى دنيا الحياةِ الخفيةِ

فالنعش المولى أي الموت وهو عكس الحياة، والسياق هنا لا يرجع للوضع اللغوي إنما إلى أسلوب الشاعر وحده، فالشاعر في إخراج المفارقة السياقية لا يخضع لضغط المعجم المشترك بقدر ما يستجيب لملكته الخاصة في الخلق الفني [٢]؛ هذا وإن دلَّ فإنما يدل على براعة الشاعر في استخدام مفارقة التضاد بأنواعها في مقطوعته، ثم يعود ليعرض فكرته مستخدمًا الألفاظ المنسجمة المتناغمة فيما بينها، وإن كانت متنافرة المعنى، والدلالة، ومشحونة بالتضاد اللفظي المفارقي كما في قوله: (الوجود، العدم/ تبصر، ضريرة/ يطل، يختفي/ الحق، باطل/ يوم، ليلة)، هذا وقد سبب ذلك التقابل وقعًا جماليًّا، دل على الاضطراب، والحالة النفسية التي يمر بها، فيكشف عن رؤية الشاعر للحياة، وكيف يراها بعد صدمته ووحدته، فقد جاءت تلك الثنائيات صورة حية عكست الحالة التي صار عليها الشاعر، كما أنها نقلت للمتلقى التوتر النفسي لديه، فكأنها الظلام الحالك الذي أبى أن ينقشع، وأول ما يلفت الانتباه في هذه الثنائيات هو مفارقة اللفظين: الحياة والموت، فالمفارقة أشد ما تكون وقعاً " عندما يشتد التضاد "[٣].

فمن خلال هذا التنافر، والصراع الذي يحدث بين تلك الألفاظ، والسياقات المتضادة تظهر المفارقة اللفظية التي تضاعف طاقة الأداء الأسلوبي المنتج في النص الشعري، من خلال توظيف الشاعر للكلمات المتضادة، وذلك؛ ليصور للقارئ مرارة ما يشعر به إزاء تلك الخيانة، هذا التناقض الذي جعله يعاني مرارة خيانتها له، وقد أبدع الشاعر في لوحته حين استخدم ثلاثة من أنواع التضاد في أبياته، وهذا إن دل

---

١ محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ط١، ١٩٨١ م ،ص ١٠٢.

٢ ــ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية ط١ ، ٢٠٠٣ م ص ١٧٩.

٣ ــ دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ص٤٩.

فإنما يدل على براعة الشاعر في استخدام مفارقة التضاد بأنواعها فى مقطوعته، ثم يعود ليعرض فكرته مستخدمًا الألفاظ المنسجمة المتناغمة فيما بينها، وإن كانت متنافرة المعنى، والدلالة مشحونة بالتضاد اللفظى المفارقى.

ومن المفارقات اللفظية الضدية التى رسمها الشاعر فى لوحاته الشعرية، مفارقته بين ألفاظ الحضور، والغيبة فى ظل الخيانة ومرارة الانتظار الذي طال بالشاعر في قصيدة (الانتظار) بقوله:

ولها حين أقبلتْ ثم غابتْ ... ندم الوحي حين يدنو يفرُّ

انتظرني هنا .. وذابت كحلمٍ ... صده عن خطاه للروح فجرُ

وأنا جاثمٌ أقلِّب كفيَّ ... كما قَلَّبَ المقاديرَ دهرُ

انتظرني هنا ومر زمانٌ ... وأنا في ترقبي مستمــرُّ

انتظرت الصباحَ حتى أتاني ... وبه كالظلام سهدٌ وفكرُ

وانتظرت الضحى فأقبل يرتاع ... على ساعديه عشبٌ ونهــرُ[١]

يصور الشاعر في أبياته نوعًا آخر من غدر حبيبته وخيانتها، هو ذلك الانتظار الذي أولته له دون المجيء، فقد أخلت بوعودها، وجعلته تائهًا بلا دليل، وغريبًا بلا وطن، وحبيبًا بلا رفيقة، وكأنه أفنى حياته، وأضاع أيامه بلا جدوى، فعبَّر بصورة مفارقية لفظية حزينة، بدت فيها براعته في استخدام التضاد اللفظى المفارقى بين (أقبلت ،غابت/ يدنو، يفر/ ظلمة، فجر/ الصباح، الظلام/ عشب، نهر) عندما جمع بين الشيء وضده في أسلوب واحد كان بذلك ينقل غرضه، ويبرزه في صورة مقوية ومؤثرة"[٢]. فالشاعر بذلك جعل القصيدة نسيجًا مشحونًا بالثنائيات التقابلية، وهذا إن دل فإنما يدل على سعة اطّلاعه، وقوة الحدث، فلا شك أنّ هذا يعكس شعوره العميق تجاه نفسه، وتجاه الموقف.

---

(١) الأعمال الكاملة ــ ديوان أين المفر : ١ / ٧٠٨ ، ٧٠٩ .

(٢) عائشة حسين فريد، وشي الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ص ٢٦.

وتأتى المفارقة اللفظية المفارقية الضدية فى الشوق، والحنين لحبيبته فى قصيدته (نار الغروب) فيقول:

لم يزل عشها الحزينْ يمزج الذلَّ بالحنينْ
في يد الشك واليقيـــنْ حائرًا يشبه الأسى
فيه إطراقة الضرير!
يسأل الصبحَ والمغيـــبْ فينادي ولا مجيبْ
كيف عن موعدي تغيبْ وتولي حمامتي
وزمان الهوى نضير؟![١]

يتحدث الشاعر فى أبياته عن مرارة الاغتراب، وقسوة الفراق؛ فقد تعلق بحبيبته، ومكانها الذي يتردد إليه، ومما لاشك فيه أن للمكان أهميةً خاصةً لدى الشاعر، فحديثه هنا مرتبط بعلاقته بحبيبته؛ فهو خير شاهد على لقائهما؛ إذ هو الرابط بين الماضي الذي كان يسعده بلقائها، وبين الحاضر الذي يحزنه في هجرها، وصدها، وفراقها، فجاءت القصيدة نسيجًا مشحوناً بالثنائيات المتقابلة؛ إذ إنه يعتمد المفارقة وسيلةً للوصول إلى الفكرة التي يبتغيها، والتي يريد لها الاستقرار في ذهن المتلقي.

وجاءت مفارقة التضاد اللفظى المفارقى فى قوله: (الذل، الحنين /الشك واليقين/ الصبح والمغيب/ ينادي ولا مجيب) ، ومما لاشك فيه أن "التضاد بجمعه بين النقيضين، وكل منهما في أقصى الطرف من الآخر يسمح للمتلقي أن يعبر على جسر طويل بين هذين النقيضين، فتدنو من هذا الطرف بمقدار بعدها عن الآخر، وفي ذلك ما فيه من معانى الإحاطة، والشمول، ورحابة الرؤية."[٢].

ويقول الشاعر فى الرثاء بقصيدته (أنا شاعر الوادى .. وعزاف اللظى):

---

(١) الأعمال الكاملة ــ ديوان أين المفر: ١ / ٧٩٦.

(٢) محمد على الشافعي، ألوان البديع في ضوء الطبائع الفنية والخصائص الوظيفية، ط ١، ١٩٩٨م، ص ٢٤٧.

أين الرفاق ؟ ألافنوحى بعدهم قد صار عرسك ياكئيبة مأتما
وعظوك حتى صم سمعك عنهم تركوك ثاكلة السواعد أيما
أصبحت فى التاريخ دمعة ظالم نار العدالة أوسعته تضرما
تركوك حتى صار فرط ضلالة صنم القداسة أوسعته تضرما (١)

فى مفارقة إستفهامية تعجبية يعتريها الحزن، والألم من قوله: أين الرفاق؟ ليرسم الشاعر مرثيته فى صورة حزينة لفراق رفاقه واحدًا تلو الآخر، هذا الحزن كان له أبلغ الأثر فى تنظيم مقطوعته الشعرية.

وقوله: ألا فنوحى بعدهم؛ ليصور للمتلقى مدى هول الفاجعة التى قد جعلت من العرس وهو قمة الفرح مأتماً وهو غاية الحزن، فتولدت بذلك مفارقة لفظية ضدية فى قوله: (عرسك، مأتما /وعظوك، تركوك/ ظالم، العدالة) ، وتضاد تلك الألفاظ؛ ليثبت أن تلك المصيبة وهى الموت هى أشد وقعاً فى نفس الشاعر.

ثانيًا – التضاد اللفظى الموازى:

ويتميز هذا النوع من المفارقة بتنظيم التراكيب الضدية، وتوزيعها بصورة متتابعة، تكسب الأسطر الشعرية المترابطة بواسطة التوازى انسجاماً واضحاً وتنوعاً كبيراً فى الآن نفسه (٢)، "فعندما ينسج الشاعر بنيته التضادية الموازية فإنه يحاكى صراعاته النفسية والفكرية "(٣)، هذه الصراعات التى تولدت فى كونها حتمية المتضادات الوجودها التى عاشها الشاعر، ووقف حائراً أمامها، لا بد لها من أسلوبية خاصة ترتكز على تضاد موازٍ؛ لتحفيز وعى المتلقى، وتنبيهه (٤).

---

(٤) الأعمال الكاملة ــ ديوان هكذا أغنى : ١ / ٣٤٣ .

٢ ــ رومان جاكسون: قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولى وحنون مبارك، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٨ م، ص ٨٣.

٣ ــ منى سليمان الساحلى، التضاد فى النقد الأدبى دراسة تطبيقية فى شعر أبى تمام، منشورات جامعة فازيونسن، بنغازى، ط١، ١٩٩٦م، ص ٢١٣ ــ ٢١٥.

٤ ــ محمد خليل الخلايلة: بنائية اللغة الشعرية عند الهذليين، عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد، ط١، ٢٠٠٤م، ص١١١.

جاء الشاعر بالتضاد الموازى المفارقي في قصيدته (من التابوت) التى يقول فيها:

من الجرح الذي ما زال نهشُ يديهِ
إعصارٌ يبعثرني ويجمعني
وينسخني بذاتي طيف ذات منه
يُخرسني ويسمعني
ويجعلني كمعصية مغلفةٍ بعفو اللهِ
يشفع لي ويردعني
ويحملني كتابوتٍ عتيٍّ الرفضِ
يقبرني.. ونحوَ ضحاه يدفعني
تداخلَ فيَّ مهتلِكٌ
وحيٍّ ثائر الميلاد.. يخفضني ويرفعني
ويخلق من أساي مشانقًا للعطرِ
يحصدني وفوق الموت يزرعني
أقول: أنا! فيرفضني
وحين يطل وجه الأمس في،
...رؤاه تفزعني (١)

عبّر الشاعر (محمود حسن إسماعيل) عن حالته فى مفارقة لفظية ضدية طرفاها: الرفض، والقبول، وكأن الشاعر يعرض حقيقة تلك الحياة التى شبهها بالإعصار، وقد نسخت من ذاته ذاتاً أخرى لايعرفها، ثم بين حقيقة الموت المتمثل فى ذلك التابوت؛ لتبدأ رحلته فى الفناء، وتبقى روحه ساكنة "بديمومتها فى عالم الطبيعة البريئة من الموت والقبور."(٢).

---

(١) الأعمال الكاملة ــ ديوان صلاة ورفض :٤/ ١٥٢٧ ، ١٥٢٨.

٢ عناد غزوان: أصداء دراسات أدبية ونقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، ٢٠٠٠م، ص٤٨.

وتبدو فاعلية التضاد المفارقي الموازي بلوحته الشعرية في نسجه للصراع، والتوتر المعتمل في نفس (محمود حسن إسماعيل) الشاعرة الطليقة؛ التي تتمرد على كل قيد باطني، وظاهري، فظهرت عدة مفارقات ضدية مفارقية موازية من قوله: (يبعثرني، يجمعني/ يشفع لي، يردعني/ يقبرني، يدفعني/ يخفضني، يرفعني/ يحصدني، يزرعني، أقول أنا، يرفضني)، وقد جاءت تلك الثنائيات متشابكة ناسجة رؤية الشاعر (محمود حسن إسماعيل) ، وعالمه الداخلي فالثنائيات المتضادة تعكس في حقيقتها حالة من التنازع النفسي، وحدة المزاج"[١].

ومن هذا المنطلق صور الشاعر رؤيته لذلك الواقع المتناقض الذى يعيشه، والتي عكست تعارضه مع الحياة، فهى ليست سوى تابوت يصارعه، ويرفضه، فالنزعة فى لوحة الشاعر هنا صوفية بحتة، ومعلوم أنّ المفارقة هى: "بنية تنهض على الثنائية، وقد تنشأ هذه الثنائية بفعل التعارض القائم فى بنيتها الداخلية، وتعارضاتها الصياغية، والأسلوبية، وهى ناتجة عن تصادم، وتعارض فى الأفكار، والمواقف، وهو الغالب على التجارب الصوفية "[٢]، وقد برع هنا فى استثمار الدلالة التعبيرية للثنائيات الضدية فى الكشف عن أوجه التناقض بداخله؛ ليجعل المتلقى بصورة غير مباشرة يعيش معه هذا الصراع فيضامن معه، كما لعبت قافية الياء المتحركة بالكسر دورها فى منح النص موسيقى متناسبة مع حالة الصراع الذاتى للشاعر، معبرة عن مدى قلقه، وحيرته.

وتظهر مفارقة التضاد اللفظي الموازي في شعر الغزل بقصيدته (ليل وريح وحب) في قوله:

---

١ ــمحمد العبد: اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٨٩م، ص ٥٦.

٢ محمد على كندى: فى لغة القصيدة الصوفية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، لبنان، ط١، ٢٠١٠م، ص ٧٩.

وكنتِ الخمَر والأقـــــداحْ
وكنتِ الليلَ والإصبـــــاحْ
وكنتِ الصمتَ والإفصـــــاحْ
وكنتْ على يديَّ جــراحْ أقلبها فتدميني
وكنتِ الموجَ والشطآنْ
وكنتِ الجُرح والسلــوانْ
وكنتِ النايَ والألحانْ
إذا همدتْ معي العيدانْ ولحتِ لها تغنيني (١)

في صورة مفارقية زمنية بين الماضي، والحاضر يلوم الشاعر هذه المرأة، كيف كانت بالنسبة إليه، فهي شجوه، وأحلامه، ودمعه، وأسقامه، وكانت سر هدايته، وخمره، وأقداحه، ولكن عند تبدل الحال تغيرت عليه، فيبالغ الشاعر في تصوير هجرها، ومرارة فراقها، ويلومها على تهاونها فى هجره، وكأنّ ذات الشاعر هنا واقفة خاشعة، أما ماضي محبوبته مشبعٌ بالحنين ما يضمخ ألفاظها"(٢)، وكأن الشاعر فى أبياته يعيش فى حالة من اللجوء للماضى الذى ملأته أجمل الذكريات.

فيصدمه الواقع الملئ بالهجر، والغدر، والخيانة؛ فتسلسل الكلمات المتناسقة، وترابط العبارات جعلها تنقل للمتلقي مدى صدق عاطفة الشاعر، ومشاعره التى كونت لديه حشدًا هائلا من المتضادات، التي آلت إلى المفارقة اللفظية الضدية بين الألفاظ؛ ذلك في قوله: (الخمر، الأقداح/ الليل، الإصباح/ الصمت، الإفصاح/ الموج، الشطآن/ الجرح، السلوان).

والمقابلة بين: الليل، الإصباح، فالليل يضاده النهار، الصباح يضاده المساء؛ فمجيء الليل مع الإصباح مقابلة، فمن خلال هذا التنافر تولدت المفارقة التي بدورها ضاعفت قوة الأسلوب داخل النص الشعري، ذلك بذكر ما كانت عليه، وما صارت إليه من تبدل حالها، فقد صار حبها مكراً، وطهرها رجساً، وعطرها سمّاً، ونهارها ظلاماً، فالمفارقة هنا أضفت على النص عذوبةً، وسهولةً تجعل القارئ يعي ما يقوله الشاعر، وما يريد إيصاله، وبعد كل هذا طلب منها العودة، وأن تقصر فراقها الذي كاد يقتله!.

---

(١) الأعمال الكاملة ــ ديوان أين المفر: ١/ ٧٢٥ وما بعدها.

٢ عبد الفتاح نافع : الشعر العباسى " قضايا وظواهر " دار جرير للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٨م، ص ٢٤٥.

ثالثًا – مفارقة التضاد اللفظي التركيبي:

ويقصد بالمفارقة اللفظية على المستوى التركيبي المفارقة القائمة على التنافر بين تراكيب وتراكيب أخرى، أو مع السياق، أو مع نفسها، وهي من المفارقات الناتجة من تراجع الشخصية في حديثها؛ بحيث يتم إلغاء ما قالته سابقًا، كذلك أن نجد موقف شر، وتآمر فنلاحظ به تراكيب تدل على الطيبة."(١).

فالتضاد اللفظي التركيبي هو "الذي يقع التضاد فيه بين تركيبين متضادين، يشيران إلى موقفين غير متكافئين"(٢)، وتدخل المفارقة هنا دائرةً أوسعَ مما قبلها، فنحن في هذا العنصر بصدد تراكيب متنافرة، وتشمل من أنواعها مفارقة الإضراب، والاستثناء.

مفارقة الإضراب (الاستدراك):

في هذا النوع من المفارقة يُضرب الناطق عما قاله فيما سبق، ومن خلال القول السابق، والقول اللاحق الذي يخالفه تتولد المفارقة(٣). وقد استعان الشاعر ببعض الأدوات بوصفها شواهد تساعد المتلقيَ عند كل منعطف يريد أن يسير فيه، ومن هذه الأدوات: "لكن الاستدراكية، بل، إذا الفجائية، أم المنقطعة، إلا الاستثنائية، إن الشرطية" وهي أدوات انفردت بقدرتها على تحويل اتجاه المعنى، أو إلغائه، فكلما اكتشف القارئ سبيلًا جديدًا الى المعنى زاد إحساسه بالمفارقة.

---

(١) سالم مسعود العرابي، بناء المفارقة في أدب الصادق النيهوم القصصي، دار الكتب الوطنية بنغازي، ط١ ،٢٠٠٨، ص١٠٥.

(٢) السيد عبد السميع حسونة، أبنية التضاد في شعر عنترة بن شداد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة القصيم السعودية، مج ٤، العدد ٢، يوليو ٢٠١١، ص ٥٧٧.

(٣) سعيد شوقي: بناء المفارقة في المسرحية الشعرية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م، ص ٢٠٧.

لكن الاستدراكية: "لكن وفي معناها ثلاثة أقوال: أحدها وهو المشهور: الاستدراك، وفسر بأن تنسب لما بعدها حكمًا مخالفًا لحكم ما قبلها"(١).

يقول الشاعر في قصيدته "الله والناي":

عميقٌ ولكنه سابحٌ قريبٌ إذا ما تذكرته
وذكراه في كل ما أشتهي وفي كل شيءٍ تعشقته
أراه على الزهر لكنني إذا صافح العطرَ غافلته
أراه على النهر لكنني إذا عانق المـــــوجَ غادرته
أراه على الدوح لكنني إذا مايل الغصن زايلته(٢)

واستدعاء "لكنَّ" فى أبيات الشاعر (محمود حسن إسماعيل) قد كان مؤشرًا لعدول الصياغة إلى الاستدراك الذي يخالف فيه ما بعده ما قبله، فهو يتغنى بمحبوبته، ويتمنى رؤيتها، وأثبت رؤيتها على الزهر، ونفى شوقه بالتغافل عنها في حال مصافحتها للعطر، وكلها صور رمزية تشير إلى حاله مع حبيبته، فهو يثبت الرؤيا، وينفيها بأفعالها، فبين الإثبات والنفي هنا مفارقة تركيبية.

ثم يقول متغزلًا:

إني عشقتك لا ظلًّا ولا زهرًا لكنْ زمانًا مضيءَ الروحِ فتانا(٣)

جاءت مفارقة الشاعر في بيته بين النفي والإثبات؛ فقد نفى كونها بالنسبة إليه ظلًّا أو زهراً لكنه أثبت في الشطر الثاني من البيت سبب عشقه لها أنها زمان مضيء الروح قد فتنته، فتولدت مفارقة السياق التركيبي بين جملتين إحداهما منفية والأخرى مثبتة.

ويقول الشاعر فى قصيدته (فى وادى النسيان):

من شاعرٍ نهب الضحى وأذاعه لحنًا يغرد في الربى ويصفرُ
ما شد أوتـــارًا له أو أرغنًا بل كان شطي في يديه المزهرُ(٤)

---

(١) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا، ط١، ١٩٩١م، ص ٣٢٠.

(٢) الأعمال الكاملة ــ ديوان صوت من الله :٤ / ١٦٧٤.

(٣) الأعمال الكاملة ــ ديوان الملك : ١ / ٤٩٧.

(٤) الأعمال الكاملة ــ ديوان هكذا أغني :١/ ٣٢٦.

يصور الشاعر حبيبته في صورة الطبيعة، متفاخرًا بنفسه، وبشاعريته، فينفي عن نفسه أنه شد وترًا، أو حتى أرغنًا، وأثبت أن الشط كان في يديه المزهر، فالمفارقة هنا سياقية تركيبية بين جملتي النفي والإثبات.

ثانيا : بل

يقول الشاعر في الغزل بقصيدته (خمر الزوال):

وإذا تسائلك المغاني ... أين شاعرها الحبيبْ؟
قولي لها: بل أين فيك خيالُه الغردُ الرطيـــبْ؟
إنا وهبنا روحه قبسًا لعالمه الرهيـــبْ
فغدا شعاعًا هائمًا يهتز في فلكٍ غريبْ(١)

يخاطب الشاعر حبيبته في صورة مفارقية تركيبية حزينة، إذا ساءلتها المغاني عنه بأن ترد عليها سؤالها بأنها أحبته، وتريد أن ترى خياله فيها، فبين السؤال، والجواب مفارقة تركيبية، وجاء الجواب من تلك المغاني بوهب روحه قبسًا لعالمه الرهيب، وهذا إن دل فإنما يدل على براعة الشاعر، وحسن استعماله التراكيب البلاغية.

ثالثًا – الاستفهام، و(أم):

يقول الشاعر فى قصيدته (موسيقا من السر):

غيرت كل وجودي .. لمسة في إثر لمسة
ما الذي فيها؟
حياةٌ؟ أم زوالٌ؟ أم خلودْ؟
أم أساطير رواها الحب ..أخشى لا تعودْ!
أم مزامير.. ؟
ولا لحنٌ !
ولا نايٌ ، وعود !!(٢)

---

(١) الأعمال الكاملة ــ ديوان أين المفر : ١/ ٧٨٢ .

(٢) الأعمال الكاملة ــ ديوان موسيقى من السر: ٤ / ١٩٢٠ .

فى مفارقة تركيبة وصفية يظهر خلالها الشاعر هذا التغيير الذى حل به بمرافقته لحبيبته فيتسائل مستنكراً حاله بقوله: ما الذى فيها، وقد اعتمد على الثنائيات الضدية التقابلية فى قوله: (حياة ، زوال)، (زوال ، خلود)؛ فظهر التصادم الدلالى الذى تحقق وزادت حدته بوجود (أم) فى قوله: أم أساطير، أم مزامير، وقد كان للأداة (أم) هنا قدرة فائقة على تعديل المسارات الدلالية؛ مما نتج عنه تولد المفارقة التركيبية .

مفارقة الاستثناء التركيبي، وتكون بـــ (إلا)، و(خلا)، و(غير)، و(سوى): وتتمثل في قوله:

ما المدمع المسفوح من أجفانه إلا حبائل عفة وتحابي

ما الخافق النوَّاح من ألحانه إلا خداعُ هوًى وزيف تصابي

وعشيت لا يبدو لعيني حسنها إلا بمرأى المحل والإجـــــدابِ[١]

فى صورة مفارقية استثنائية يسعى الشاعر فيها لتحويل مسار الدلالة فى وصفه محبوبته التى قد فاقت الجمال، ولكن مع تغير الأحداث يجد أن جمالها زائف، وأن رنين لحنها خداع، ففى حال رؤيتها تبدوا له أدباً، وعند غيابه تظهر طبع الذئاب، فأصبح حسنها له كالجدب.

الخاتمة:

مما تقدم يمكن ذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١ – تعتمد المفارقة على عناصر تشكل بنيتها، كالتضاد والتناقض، ومفارقة الإضراب.

٢ – جسد الشاعر (محمود حسن إسماعيل) رؤيته عن طريق المفارقة اللفظية، والتحفيز السياقي الذي أدى كل منهما إلى ظاهرة المفارقة بشتى أنواعها.

٣– أثار الشاعر (محمود حسن إسماعيل) عنصر الدهشة لدى القارئ؛ حيث عرض تجربة شعرية كشفت تناقضات عديدة سواء مجتمعية، أو شخصية.

---

(١) الأعمال الكاملة ــ ديوان أغاني الكوخ :١ / ٣٨ ، ٤٢.

٤ – أدت المفارقة اللفظية دوراً بارزاً فى صياغة النص الشعرى لدى الشاعر (محمود حسن إسماعيل)؛ إذ إنها وضحت مدى انسجام الشاعر، وتوافقه فى إعطاء صفة تلك المفارقة على سطح نصوصه الشعرية.

٥– أدت المفارقة اللفظية فى شعر (محمود حسن إسماعيل) دوراً فى جعل القارئ ذا وظيفة مهمة فى الخلق والإبداع، وملأ الفجوات التى صنعها الشاعر بما هو غير متوقع .

٦– تبنى الشاعر (محمود حسن إسماعيل) المفارقة التركيبية (مفارقة الإضراب)؛ لغرض التعبير عن تجربته الشعرية من جهة، وخلق بنية دلالية مغايرة من شأنها إحداث مفارقة فى ذهن القارئ من جهة أخرى .

قائمة المصادر، والمراجع

أولا – المصادر:

١- الأعمال الكاملة للشاعر محمود حسن إسماعيل: محمود حسن إسماعيل، أغاني الكوخ الخاتمة، دار سعاد الصباح، القاهرة ط١، ١٩٩٣م.

ثانيًا – المراجع:

- إبراهيم أمين الزرزمونى، تأويل الخطاب الشعرى ــ النظرية والتطبيق ــ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ٢٠٠٣ م.
- ابن رشيق القيرواني (العمدة في محاسن الشعر وآدابه)، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١م.
- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق/ محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
- أحمد خليل الخلايلة، بنائية اللغة الشعرية عند الهزليين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.
- أحمد عادل عبد المولى، بناء المفارقة، دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩ م.
- إسماعيل يوسف أحمد: بلاغة المفارقة، وتحليل الخطاب، مجلة جيل الدراسات الأدبية، والفكرية، مركز جيل البحث العلمي- الجزائر. العدد ١٨ ، ٢٠١٦م.
- جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار صار للطباعة، والنشر- بيروت، لبنان ط١، ١٩٩٧م.
- حسام أحمد فراج، الرسائل الإخوانية الأندلسية في عصر المرابطين والموحدين (دراسة في علم لغة النص) رسالة دكتوراه جامعة القاهرة كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها ٢٠٠٧م .
- خالد سليمان المفارقة والأدب، دراسات بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشروالتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٩م.
- دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ترجمة/ عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

- رومان جاكسون : قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولى وحنون مبارك، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٨٨ م.
- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق/ محمد باسل، دار الكتب العلمية- بيروت ط١، ١٩٩٨م
- سالم مسعود العرابي، بناء المفارقة في أدب الصادق القصصي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط١، ٢٠٠٨م.
- سعيد شوقي: بناء المفارقة في المسرحية الشعرية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م.
- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني- بيروت ط١، ١٩٨٥م.
- السيد عبد السميع حسونة: أبنية التضاد في شعر عنترة بن شداد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة القصيم السعودية، مج ٤، العدد ٢، يوليو ٢٠١١م.
- عاطف جودت نصر، البديع في تراثنا الشعري، مجلة فصول، المجلد الرابع، العدد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م.
- عائشة حسين فريد، وشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.
- عبد الفتاح نافع، الشعر العباسي قضايا وظواهر، دار جرير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م.
- علي عشري زايد: بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٤، عام ٢٠٠٢م
- عناد غزوان، أصداء دراسات أدبية ونقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط ١، ٢٠٠٠م.
- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق/ د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (د. ت) .
- قيس الخفاجي ، المفارقة في شعر الرواد ، دار الأرقم للطباعة والنشر ، العراق، ط١ ، ٢٠٠٧م .

- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع، والنشر– القاهرة، ط١، ١٩٨٩م،
- محمد العبد: اللغة والإبداع الأدبي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة ــمصر ط١، ١٩٨٩م.
- محمد العبد: المفارقة القرآنية– دراسة في بنية الدلالة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٤م،
- محمد الهادي الطرابيسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ط٢، ١٩٨١م .
- محمد عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة والتكوين البلاغي، دار المعارف، ط ١٩٩٥،٢م.
- محمد على كندي، في لغة القصيدة الصوتية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت ــ لبنان، ط٢٠١٠،١م.
- محمد علي الشافعي، ألوان البديع في ضوء الطبائع الفنية والخصائص الوظيفية، ط١، ١٩٩٨م.
- مراد عبد الرحمان مبروك: آليات المنهج الشكلى فى نقد الرواية العربية المعاصرة، دار الوفاء، مصر، ط١، ٢٠٠٢ م .
- منى سليمان الساحلي، التضاد في النقد الأدبي، دراسة تطبيقية في شعر أبي تمام، منشورات جامعة فازيونسن بنغازي، ١٩٩٦م.
- ناصر شبانة، المفارقة في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٢ م.
- نجاة علي، المفارقة في قصص يوسف إدريس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م.
- نعمان عبد السميع متولي: المفارقة في الدراسات الغربية، والتراث العربي القديم– دراسة تطبيقية، دار العلم، والإيمان للنشر، والتوزيع– مصر، ط١، ٢٠١٤م .